

الدرس الثالث

فتح مكة

أتعلم من هذا الدرس أن:

- أبين القيمة الدينية لمكة المكرمة.
- أعددت شروط صلح الحديبية.
- أستبطلت أهمية التوكل على الله -تعالى- من أحداث فتح مكة.
- أستنتجت العلاقة بين العفو والرفق الحضاري للمجتمع.

أبادر لأتعلم



يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلِقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: 27].

أفكر وأوضح



● في الآية بشارة من الله تعالى لنبيه ﷺ، اذكرها؟

دخول المسجد الحرام آمين

● يعول كثير من الناس على الرؤى والأحلام ويبنى عليها مستقبلاً، بم تنصحهم؟

رؤى الأنبياء صادقة لأنها وحي وعدم التسليم بالرؤى لأنها ظنية الوقوع



أستخدمُ مهاراتي لأتعلّم:

أهمية مكة المكرمة

مكة المكرمة أو أمّ القرى هي أقدس مدينة في الإسلام، في قلبها المسجد الحرام، تتوسطه الكعبة المشرفة، قبلة المسلمين في صلاتهم، وإليها يحجون، بناها إبراهيم الخليل مع ابنه إسماعيل -عليهما السلام، كما تضم مكة العديد من المعالم الدينية المهمة، كبئر زمزم وعرفة ومزدلفة ومنى وجبل النور وجبل ثور وغار حراء الذي نزل فيه الوحي على النبي محمد ﷺ، ومنها انطلق الإسلام إلى العالم، وهي المدينة التي عاش فيها آدم وحواء وجُل الأنبياء والمرسلين، وولّد فيها النبي محمد ﷺ، وهاجر منها إلى المدينة، وعاد إليها فاتحًا.

أعدّد وأصنّف:

معالم مكة المكرمة في الجدول الآتي:

المعالم الجغرافية	المعالم التاريخية	المعالم الدينية
واد منبسط	بئر زمزم	المسجد الحرام
جبال مكة	غار حراء	مقام سيدنا ابراهيم
موقعها	بيت النبي	حجر سيدنا اسماعيل

أقرأ وأستنّتج:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمكة (وهو مهاجر): «ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ، ولولا أنّ قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك» (رواه الترمذي).

سبب تعلق النبي ﷺ بمكة المكرمة.

لأنها أحب الأماكن إلى الله تعالى

القيمة الوطنية التي يؤكد عليها النبي ﷺ في هذا الحديث.

حب الأوطان – الحنين على الأوطان وقت المغادرة

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ تَمْهِيدٌ لِفَتْحِ مَكَّةَ

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ تَمَّ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ الْعَامِ السَّادِسِ لِلْهَجْرَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فِي مَكَانٍ اسْمُهُ الْحُدَيْبِيَّةُ، عَلَى مَشَارِفِ مَكَّةَ، لَمَّا قَصَدَهَا الْمُسْلِمُونَ؛ لِأَدَاءِ الْعِمْرَةِ وَمَنْعِهِمْ مَشْرُوكَ مَكَّةَ.

أهمُّ بنوده:

- 1- عَقْدُ هُدْنَةٍ تَهْدَفُ لَوْقِفِ الْقِتَالِ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ، مَدَّتْهَا عَشْرُ سِنَوَاتٍ.
 - 2- عَدَمُ دُخُولِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ عَلَى أَنْ يَعُودُوا إِلَيْهَا فِي الْعَامِ الْقَادِمِ لِأَدَاءِ الْعِمْرَةِ.
 - 3- أُعْطِيَ الصُّلْحُ الْحُرِيَّةَ لِلْقَبَائِلِ بِالِانْتِصَامِ إِلَى أَيِّ طَرَفٍ، إِمَّا إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَإِمَّا إِلَى قُرَيْشٍ.
 - 4- نَصَّ عَلَى رَدِّ مَنْ جَاءَ لِلرَّسُولِ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ مُسْلِمًا، وَقَبُولِ مَنْ انْتَضَمَ مِنْ جَمَاعَةِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى قُرَيْشٍ.
- وَقَدْ شَكَّلَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ إِطَارًا مُنَاسِبًا لِنَشْرِ الْإِسْلَامِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَتَقْوِيَةِ شَوْكَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْحَدِّ مِنَ الْحُرُوبِ وَالْقِتَالِ.

أتعاون وأحدد



مجالات الصلح التي تحت عليها الآيات الكريمة التالية مبيِّنًا النتائج الإيجابية المترتبة عليها:



النتائج الإيجابية

تقوية أواصر المحبة

حل المشاكل العائلية

تجنب الخلافات التي تسبب الطلاق

تقوية الروابط الاجتماعية

مجالات الصلح

بين أفراد المجتمع

العائلة

الأسرة / بين الزوجين

بين أفراد المجتمع

الآيات الكريمة

قال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: 128]

قال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: 10]

قال تعالى: ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: 35]

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1]

التوكلُ والأخذُ بالأسبابِ

خرج النبي ﷺ لفتح مكة في شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة، فصام وصام معه المسلمون، وفي الطريق أفطر وأفطر معه المسلمون حتى دخل مكة، وأثناء سيره راعى ﷺ السريّة التامة، فكتّم وجهة الجيش في التحرك عن الجميع، وعندما خرج النبي ﷺ دعا ربّه: «اللَّهُمَّ خُذِ الْعِيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَن قُرَيْشٍ حَتَّى نَبْعَثَهَا فِي بِلَادِهَا»، فلم تعلم قريش شيئاً عن المسلمين وهدفهم.

أَحَلُّ وَأَوْضَحُّ:

من أسباب النجاح في المهمات الجمع بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب، أوضح ذلك من خلال فتح مكة.

الأخذُ بالأسبابِ

السريّة / الإفطار
التكتم / التورية

التوكلُ

الصلاة
الدعاء

العضوُ والتسامحُ

قال ابن إسحاق: إن رسول الله ﷺ قام على باب الكعبة، فقال: «يا معشر قريش، ما ترون أنّي فاعل فيكم؟ قالوا: خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء» (سيرة ابن هشام).

وفي ذلك تجلّى الكمال في العفو والتسامح والرحمة مع المخالفين، وكان من آثار سياسة العفو النبوي أن اطمأنّ الناس، ودخلوا في دين الله أفواجًا، وازداد الدين قوةً وامتانةً، وقد أشار القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۗ ۝٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٢﴾ [النصر].



أفكر وأستخلص:

القيَم الحضارية من أقوال النبي ﷺ يوم فتح مكة:

القيمة الحضارية	القول
التراحم والتعاطف	اليوم يوم المرحمة.
العفو والتجاوز عن المخطئ	اذهبوا فأنتم الطلقاء.
تكريم أصحاب الوجاهة وتنزيلهم منازلهم	من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.
إعطاء الأمان وإشاعة الطمأنينة	من دخل داره فهو آمن.

أتعاون وأمثل:



للقِيم الإيجابية التالية بمثال واحد، مبيِّنا النتائج الإيجابية المترتبة عليها في الجدول الآتي:

النتائج الإيجابية	مثال تطبيقي	القيم الأخلاقية
محبة الأستاذ وعدم تكرار الخطأ	عفو الأستاذ عن المخطئ من طلبته	العفو.
تمتين العلاقة بين أفراد الأسرة	التسامح والتنازل بين الأخوة	التسامح بين أفراد الأسرة.
تقوية لحمة المجتمع ونبذ العنف	السماح لهم وحسن التعامل معهم بأداء طقوسهم الدينية	التسامح مع غير المسلمين.

إنزال الناس منازلهم

من محاسن الأخلاق إنزال الناس منازلهم، ومعاملتهم بحسب مقاماتهم، فعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم. (رواه أبو داود)، وهذا المعنى تجلّى في فتح مكة عندما أتى أبو بكر رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة يقوده، فلما رآه رسول الله ﷺ قال له: (هلا تركت الشيخ في بيته حتى آتية؟) (رواه أحمد)، وعندما رفع من مقام أبي سفيان زعيم قريش، قال رضي الله عنه: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) (رواه مسلم).

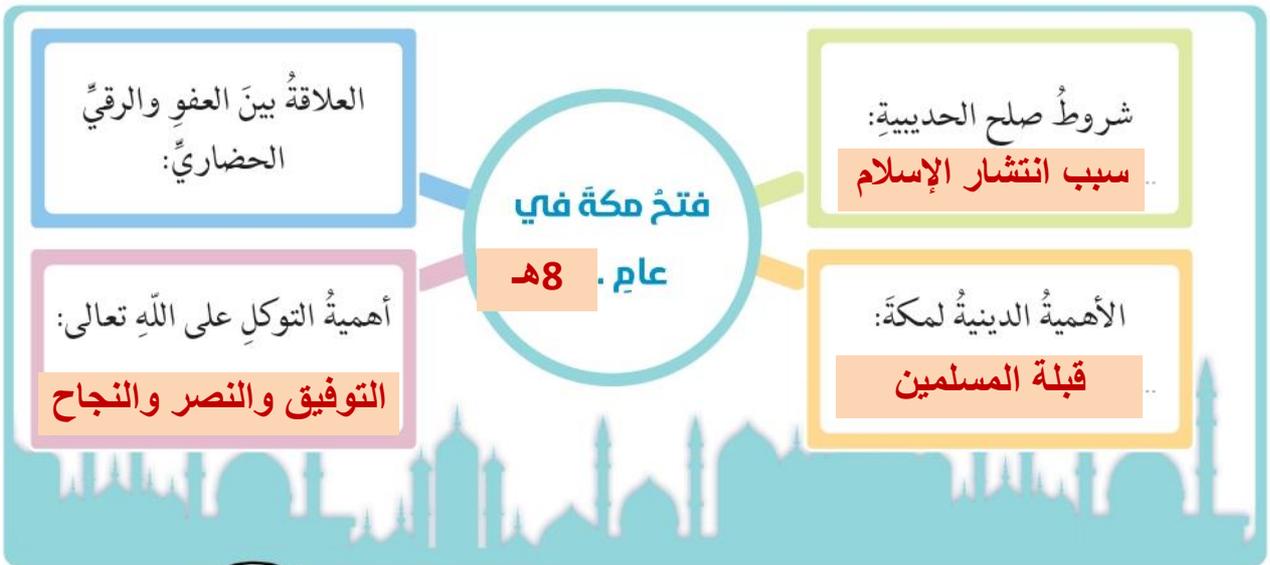
أَتَعَاوَنُ وَأَكْتَبُ:



أمام كل فردٍ ما يبين كيفية تكريمي له:

طاعة ولي الأمر والدعاء له	وليُّ الأمرِ (الحاكم).
احترامه وتكريمه	عزيزُ القومِ (كالوزراء).
احترامه والإصغاء إلى نصائحه	العالم.
توقيره واحترامه وقضاء حوائجه	ذو الشيبة (كبير السن).
طاعتها والإحسان إليها ومساعدتها	الأم.

أنظّم مفاهيمي:



أضع بصمتي



من أقوال الشيخ زايد - رحمه الله: «المؤمنُ يجبُ أن يكونَ رحيماً ومتسامحاً، يجبُ أن نتسامحَ مع بعضنا، إنَّ التسامحَ هو الرحمة، ولا حياةَ بدونِ تسامحٍ».



أجيب بمفردتي:

1 للمصلح فوائدٌ عديدةٌ، اذكر فائدتينِ لمصلحِ الحديبيةِ:

تجنب الخلافات والصراعات

إشاعة المحبة بين الناس

2 بمَ تفسرُ قبولَ الرسولِ ﷺ بنودَ صلحِ الحديبيةِ رغمَ ما فيها من إجحافٍ بحقِّ المسلمين؟

الحكمة تقتضي التنازل من أجل الوصول إلى الأهداف الكبرى

تحمل القليل من أجل الحصول على المنافع الكثيرة

3 الإعدادُ المُسبقُ لأيِّ عملٍ من عواملِ النجاحِ، كيفَ استعدَّ النبيُّ ﷺ لفتحِ مكة؟

الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه

الاستعداد التام والأخذ بكامل الأسباب

4 يقولُ ﷺ: «ما زادَ اللهُ عبداً عفوياً، إلا عزّاً» (رواهُ مسلمٌ).

بيِّن فوائدَ العفوِ في المجالاتِ التاليةِ:

تمتين الروابط الأسرية	الأسرة.
النجاح والتألق	المجال المهني.
نشر المحبة والمودة	العلاقات الاجتماعية.
الأمن ونبذ الكراهية بين الشعوب	العلاقات بين الشعوب.

أثري خبراتي:

تعاون مع زملائك لاستخراج الآيات القرآنية التي تناولت فتح مكة، واكتب تقريراً متكاملًا عن هذا الحدث التاريخي، ثم انشره عبر رسائل التواصل الإلكتروني.

أثري خبراتي:

✉ اكتب تقريراً موجزاً حول قيم التسامح والتعايش السلمي التي تؤكد عليها وثيقة الأخوة الإنسانية التي وقّعت في أبوظبي في عام التسامح 2019م، موضّحاً دورها في تعزيز السّلم والتواصل الحضاري بين شعوب العالم، ثم عرضه على زملائك.

أقيّم ذاتي:

م	مجال التقييم	مستوى الالتزام		
		دائمًا	أحيانًا	نادرًا
1	أهتمُّ بالأحداثِ المرتبطةِ بالتاريخِ الإسلاميِّ.			
2	أتخذُ النبيَّ ﷺ قدوةً لي في كلِّ تصرفاتي.			
3	أعفو عمَّن أخطأ في حقِّي.			
4	أوقِّرُ مَنْ يكبرني سنًّا وأجلُّ أهلَ الفضلِ.			
5	أحترمُ آراءَ غيري ولا أتعصبُ لرأيي.			